



ومن يتولهم منكم فإنه منهم

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :
قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}

- قال الله عز وجل {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ تَتَّخِذُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا}. لما ذكر أن من صفات المنافقين اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين، فهي عبادة المؤمنين أن يتصفوا بهذه الحالة القبيحة، وأن يشابهوا المنافقين، فإن ذلك موجب لأن {تَتَّخِذُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا} أي: حجة واضحة على عقوبتكم، فإنه قد أُنذرتنا وحذرتنا منها، وأخبرنا بما فيها من المفساد، فسلوكها بعد هذا موجب للعقاب. وفي هذه الآية دليل على كمال عدل الله، وأن الله لا يُعذِّب أحدا قبل قيام الحجة عليه، وفيه التحذير من المعاصي التي تؤدي إلى الكفر؛ فإن فاعلها يجعل الله عليه سلطانا مبينا.
- وقال الله عز وجل {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} يرشد تعالى عباده المؤمنين حين يبين لهم أحوال اليهود والنصارى وصفاتهم غير الحسنة، أن لا يتخذوهم أولياء. فإن بعضهم أولياء بعض يتناصرون فيما بينهم ويكونون يدا على من سواهم، فأنتم لا تتخذوهم أولياء، فإنهم الأعداء على الحقيقة ولا يبالون بضركم، بل لا يدخرون من مجهودهم شيئا على إضلالكم، فلا يتولاهم إلا من هو مثلهم، ولهذا قال: {وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} لأن التولي التام يوجب الانتقال إلى دينهم. والتولي القليل يدعو إلى الكثير، ثم يتدرج شيئا فشيئا، حتى يكون العبد منهم. {إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} أي: الذين وصفهم الظلم، وإليه يرجعون، وعليه يعولون. فلو جنتهم بكل آية ما تبعوك، ولا انقادوا لك.
- في ظل تكالب الأعداء على ولاية ديالى الأبية، وفي الوقت الذي اندكت به آليات الفرقة القذرة بديالى ومقراتهم بالعمليات الاستشهادية وبالعبوات الناسفة، وفي ظل تقديم الشهداء لأجل إعلاء كلمة هذا الدين في هذه الأرض.

وفي هذا الظل كله ظهرت رائحة هؤلاء المنافقين الذين ما زالوا من عهد النبي ﷺ إلى هذا العهد يكيدون الدسائس بالمسلمين والمجاهدين، كيف لا، والله سبحانه وتعالى ذكر صفات هؤلاء المنافقين وفضحهم بسورة الفاضحة (سورة التوبة)، فقال الله عز وجل {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَتَبِعُوا لَتَبِعُوا وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّكَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ، لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْمُتَّقِينَ، إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ، وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاتِهِمْ فَشَطَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ، لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا حِلَاكَكُمْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ، لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلِ

وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ، إِنَّ تُصَبِّكَ حَسَنَةً تَسُوهُمْ وَإِنْ تُصَبِّكَ مُصِيبَةً يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَبَتَّوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ، قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بَأْيَدِنَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ}.

ولقد تجلّت ردة بعض التنظيمات التي تتسمى بمسميات إسلامية ووطنية وذلك بعقد اجتماعات مع الأمريكان والحرس الوثني، والتي عقدت بالمواقع التالية :

1. اجتماع في السلمانية.

2. اجتماع في مقر محافظة ديالى.

3. اجتماع في معسكر منافقي خلق بمنطقة العظيم.

وقد حضر بهذا الاجتماع قادة هذه التنظيمات، و تكفلوا بدعم العدو الأمريكي والحرس الوثني، بالتطويع للشرطة والحرس الوثني وزيادة على ذلك اعتراف السفير الأمريكي زلامي خليل زاده باجتماعه مع هذه التنظيمات - المحسوبة زوراً على التنظيمات الجهادية - والإسلام منهم براء.

وكما بين الله سبحانه وتعالى في الآيات المذكورة آنفاً بأن موالة الكافر ردة عن دين الله عز وجل، وانسلاخ منه.

فيا جند تلك التنظيمات عليكم أن تعوا المكر الذي يخطط له قادتكم، كي لا تقعوا في الردة عن دين الله، فيكون مصيركم نار جهنم خالدين فيها أبداً.

ويا أبناء أهل السنة الأحرار، المدافعين عن دينكم وشرفكم وأعراضكم، لا تنخدعوا بما يسمى بجهة إنقاذ ديالى والتي يقودها المرتد عبد الله الجبوري - أهلكه الله -، والذي جعل حسدهم لدولة العراق الإسلامية بأن يتعاونوا مع المحتل الصليبي ضد تلك الدولة المسلمة الفتية.

وإن دولة العراق الإسلامية لتحذر تلك التنظيمات - التي جعلت من نفسها أداة يحركها العدو

الأمريكي كيف شاء - بأن أي تعاون مع الأمريكان أو دولة الكفر أو بالدخول فيها. فإن مصيره

سيكون أليماً ياذن الله تعالى.

فإن كان وليكم الأمريكان والحرس الوثني فإن ولينا الله القوي العزيز.

فإن ولينا الله الجبار المتكبر.

فإن ولينا الله العلي الكبير.

اللهم قد بلغنا اللهم فاشهد

اللهم قد بلغنا اللهم فاشهد

اللهم قد بلغنا اللهم فاشهد

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون